المحاضرة الأولى

مفهوم علوم التربية

1-تعريف علوم التربية:

علوم التربية هي مجموعة من الفروع العلمية التي تدرس الوقائع التربوية دراسة موضوعية وعلمية، سواء في سياقها التاريخي، الاجتماعي، النفسي، أو البيداغوجي، بهدف فهم وتطوير المنظومات التعليمية، وتكوين الكفاءات التربوية، وتشمل مجالاتها علم النفس التربوي، فلسفة التربية، علم الاجتماع التربوي، تاريخ التربية، وتهتم بتحسين جودة التعليم عبر تطوير المناهج وطرائق التدريس. وهي تسعى للإجابة على سؤالين جوهريين:

- كيف يحدث التعلّم؟
- لماذا نربي ونعلّم؟

2-تعريف التربية:

2-1: لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور :"ربَا الشيء يربُو رُبُوًّا ورِبَاءً: زاد ونما. وأربَيتُه: نمَّيتُه"(ابن منظور،ص1572) وفي القرآن الكريم قال تعالى: "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"(سورة الحج الآية 5) أي نمت وازدادت، وقال تعالى :" ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين" (سورة الشعراء الآية 17) وقوله أيضا:" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"(سورة الإسراء الآية 23)، وهي كلها إشارات إلى المعنى اللغوي للتربية وتعني الزيادة والنمو المطرد واستخراج شيء كامن أو مستتر وزيادته بالرعاية والعناية.

2-2: اصطلاحا:

يعرفها **أفلاطون** بأنّها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال.

ويرى **أرسطو** أنّ التربية إعداد العقل لكسب العلم كما تعدّ الأرض للنبات والزرع.

ويرى المفكر البريطاني **سبينسر** أنّ التربية إعداد الإنسان ليحي حياة كاملة .

وعرّفها بعض علماء المسلمين مثل **ابن سينا** بأنّها عادة، أي فعل الشيء الواحد مرارا.

ويرى **ابن خلدون** أنّ التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع.(العمراني2014، ص17)

وكما اختلف المفكرون التربويون السابقون في تعريف التربية، أيضا اختلف التربويون المعاصرون فكان هناك العديد من التعاريف منها:

- التربية هي: العملية المقصودة أو الغير مقصودة التي يحددها المجتمع حسب ثقافته لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على علم ووعي بوظائفهم في المجتمع.
- التربية هي: العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلّم من أجل النهوض بقواه.
- التربية هي: العقلية والفطرية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية وإكسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيّف معها.

- التربية هي: عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة، وبذلك تكون حياة كاملة وتحت ظروف معينة وفي ظل حكم معين وتمشي مع نظام محدد وخضوعا لعقيدة ثابتة فهي عملية تشكيل وصقل للإنسان.

والتربية في أوسع معانيها تمتد مدى الحياة، وفي المفهوم الضيّق لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة. وحتى تحقق التربية أهدافها القريبة والبعيدة لا بد وأن يكون هناك تكامل بين التربية في المدرسة والتربية خارج المدرسة، وكلّما كان التكامل في مستوياته العليا كلّما كانت التربية بالاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وفي هذا ضمان أكيد لنجاح العملية التربوية.

وللتربية ناحيتين: ناحية **فردية** وأخرى **اجتماعية**. فالفردية تعنى بإعداد الفرد لمستقبل حياته، وذلك بأن تنمى قدراته واستعداداته ومهاراته إلى أقصى ما هو مهيأ لها، أمّا الاجتماعية فتعنى بإكساب جهوده الصبغة الاجتماعية حتى يستهدف صالح المجتمع في أعماله ويستطيع التعامل والتعاون في داخل المجتمع.

ولعملية التربية ثلاثة أطراف هي: المُربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوية، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو اجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين وإنما هي مبنية على التفاعل بين أطرافها للوصول إلى عقل المتربي لتوجيهه وتربيته.

3-موضوع علوم التربية:

تعرف علوم التربية بوصفها حلا معرفيا متكاملا يهدف إلى دراسة الظاهرة التربوية دراسة علمية ونسقية، من خلال الاستعانة بتخصصات متعددة كعلم النفس التربوي، وسوسيولوجيا التربية وفلسفة التربية. وتتمحور هذه العلوم حول فهم آليات التعلم وتطوير استراتيجيات التدريس، حيث تستند إلى نظريات سيكولوجية لتفسير كيفية بناء المعرفة لدى المتعلّم، كما تعنى بضبط الممارسة الصفية عبر الديداكتيك الذي يدرس تفاعل أقطاب المثلث الديداكتيكي: المدرس، المتعلّم، والمعرفة، والبيداغوجيا التي تهتم بتنشيط جماعة الفصل. وتتجلى غايتها الأكاديمية في الانتقال من التعليم التقليدي القائم على التلقين إلى نموذج المقاربة بالكفاءات، الذي يسعى لتأهيل الفرد لحل المشكلات المعقدة والاندماج الفعّال في المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

الديداكتيك: أو علم التدريس هو شق من علوم التربية يهتم بالدراسة العلمية لطرق تدريس مادة دراسية معينة و كيفية نقل المعرفة من المعقد، إلى مستوى قابل للاستعاب من طرف المتعلم.

4-أهمية علوم التربية:

يرى **مرسي 2009** أنّ التربية تلعب دورا رئيسيا هاما في حياة الشعوب المتقدمة منها والنامية، فقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها. ويبدو أهمية التربية في الجوانب التالية:

أ-التربية كإستراتيجية قومية وأمنية: تمثّل التربية الأولوية القومية الكبرى لأي مجتمع، حيث تتجاوز في أهميتها مفاهيم الدفاع التقليدية لتصبح الركيزة الأساسية للأمن القومي. ويؤكّد مرسي أنّ رقي الشعوب لا يقاس بالكم العددي بل بنوعية البشر، ومن هنا تبرز التربية كأداة وحيدة لتطوير الجانب النوعي للإنسان ومواجهة التحديات المعاصرة مثل صراع العقول وهجرة الأدمغة.

ب-المحرّك الرئيسي للتنمية الاقتصادية والبشرية: تعدّ التربية استثمارا مباشرا في الموارد البشرية، وهي العامل الأهم في التنمية الاقتصادية حتى في الدول الفقيرة للموارد الطبيعية (مثل اليابان وكوريا الجنوبية)، فهي ترفع من كفاءة المؤسسات الصناعية عبر تطوير المعرفة وأساليب الإنتاج، مما يؤدي بالتبعية إلى زيادة الدخل القومي وتحقيق عوائد اقتصادية مضاعفة تفوق أي مجال استثماري آخر.

ج- أداة الحراك الاجتماعي والارتقاء القيمي: تلعب التربية دورا حاسما في إحداث الحراك الاجتماعي الايجابي، حيث ترفع من نوعية الفرد وقيمته في سوق العمل، مما يحسن من وضعه المادي والاجتماعي ويذيب الفوارق الطبقية. كما أنها تعمل على ترقية أذواق الأفراد واهتماماتهم، وتهدف في النهاية إلى بناء الشخصية القادرة على ممارسة حقوقها وواجباتها الوطنية والاجتماعية بوعي ونضج.

د- الضمانة الأساسية للديمقراطية والوحدة الوطنية: لا يمكن تصور ديمقراطية حقيقية في ظل الأمية أو الفقر الثقافي، فالتربية هي التي تحرر الإنسان من الجهل وتصنع المواطن المستنير القادر على المشاركة السياسية الواعية، وهي أيضا صمام الأمان لتحقيق الوحدة الفكرية والثقافية بين أفراد المجتمع، ومنع استغلال التعليم كأداة للتفريق العنصري أو العداء الاجتماعي.

ه-الركيزة الجوهرية لبناء الدولة العصرية: حيث يخلص **مرسي** إلى أنّ التربية هي المحصلة النهائية لكل جوانب التحديث، فلا وجود لدولة عصرية تتمتع بالتقدم العلمي والتكنولوجي والعدالة الاجتماعية دون نظام تربوي رصين. لذا تعتبر التربية هي المدخل الحقيقي لنهضة الشعوب، وهي المسؤولية التي تقع على عاتق السلطات الحكومية لضمان توحيد الاتجاهات التربوية بما يخدم رفاهية المجتمع ورخائه.

5-أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة باللغتين الفرنسية والانجليزية:

المصطلحات	الفرنسية	الانجليزية
التربية	Education	Education
تنشئة اجتماعية	Socialisation	Socialization
المتعلم	Apprenant	Learner
المربي	Educateur	Educator
المتربي	Eduqué	Educatee/Educated
التلقين	Endoctrinement/Apprentissage par cœur	Indoctrination/Rote learning
الظاهرة التربوية	Phénomène éducatif	Educational phenomenon
التدريس	Enseignement	Instruction/Teaching
المدرّس	Enseignant	Teacher/Instructor
المقاربة بالكفاءات	Approche par compétences(APC)	Competency-Based Approach
نظام تربوي	Système éducatif	Educational system
اتجاهات تربوية	Tendances pédagogiques	Educational trends

جدول رقم01: أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة باللغتين الفرنسية والانجليزية